٥١٦ — السنة الخامسة

يدة سياسية علمية اجتماعية اقتصادية

صاحب الامتياز ورئيس التحرير المسئول

منيف الحسيني

الادارة في دار الايتام الاسلامية بالقدس

تلفون ٣٢٠ صندوق البريد ٧١٩

الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

الجامعة العربية

Al-Jami'a Al-Arabia

JERUSALEM PALESTINE

عنوان المكاتبات : جريدة الجامعة العربية

الاشتراكات

في القدس : جنيه وربع

في فلسطين وشرق الاردن : جنيه ونصف

في الخارج جنيهان انكليزيان او ما يعادلهما القيمة

الوصولات

لا تعتمد الا اذا كانت مطبوعة ومختومة وموقعا عليها من صاحب الجريدة

القدس الشريف : في ٦ رمضان سنة (١٣٤٩) هـ — الاحد — (الموافق ٢٥ كانون الثاني ١٩٣١)

خطاب

حضرة صاحب السماحة الحاج امين افندى الحسيني

في رثاء الفقيد العظيم مولانا محمد علي

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله الذي لا يحمد على المكروه سواه ، (الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا) .

أما بعد ، فأننا نجتمع اليوم ، والاسى يملأ الجوانح ، لنودع الوداع الاخير ، مؤمناً عظيماً وأخاً كريماً ، وزعيماً مسلماً خطيراً كان المثل الاعلى للمؤمنين في الاخلاص والتضحية ، وقوة الايمان والشجاعة ، والنجدة والمروءة ، والتفاني في خدمة الاسلام . وقد كان له الفضل الكبير واليد الطولى ، في خدمة هذا المسجد الاقصى والبراق الشريف ، وخدمة القضية الفلسطينية خاصة ، والقضية الاسلامية عامة . كما انه لم تلم بالاسلام ملمة في هذا الزمن الا كان في مقدمة الساعين لدفع مكروهها ، لا يثنيه ثان ولا يحول دون اقدامه ومضاء عزيمته حائل . وقد كان اكبر عامل للجامعة الاسلامية والنهضة الدينية ، لا يفرق بين مسلم ومسلم مهما اختلفت الاعراق والمنابت والالسنة ، متبعاً في ذلك الآية الكريمة (انما المؤمنون اخوة)

ذلكم النابغة العظيم الذي يفخر به الاسلام ، والشهم الكريم الذى قل ان تجود بمثله الايام ، هو فقيدنا اليوم «مولانا محمد علي» ، رحمه الله .

نعت النعاة يتيمة الدهر … وخلاصة الامجاد والفخر
ليت المنية اخطأت رجلاً … همدت بـه نار من الفكر
وعزيمة لا تنتهي صُعُداً … حتى تفوت معارج النسر

ذلكم المؤمن المسلم ، خادم الكعبة ، حارس المسجد الاقصى ، فارس البراق الشريف ، مؤسس جمعية الخلافة ، من اولئك الغر الميامين الذين يصدق فيهم قوله تعالى (انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله . اولئك هم الصادقون)

من المؤمنين الذين لا يخشون في الله والحق لومة لائم ويوقنون بقوله تعالى (اتخشونهم ، فالله أحق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين) وبقوله تعالى (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) .

ولذلك كان شعاره الذي يعتقده ويردده دائماً ويتوج به رسائله هذه الكلمة العظيمة .

الله اكبر

وكان لا يأبه لنعيم الدنيا وزخرفها ويصرف همته العالية ومواهبه الممتازة على اصلاح شئون المسلمين ولسان حاله يردد .

همتي همة الملوك ونفسي … نفس حر ترى المذلة كفرا
أنا ان عشت لست اعدم قوتاً … واذا مت لست اعدم قبرا

بل كانت له همة تتضاءل عندها همم كثير من الملوك والعظماء . فبلاؤه وجهاده في سبيل الله والحق ، سوف يظل صفحة لامعة في تاريخ الاسلام ونهضة الشرق . فقد كان رحمه الله من الذين يصدق عليهم قوله تعالى (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض . فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم ، واوذوا في سبيلي ، وقاتلوا وقتلوا لا كفرن عنهم سيآتهم ، ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار ، ثواباً عند الله . والله عنده حسن الثواب)

ففي هذا الموقف الأليم ، الذي يعقل الحزن فيه اللسان ، أتقدم بأخلص التعزية الى صديقي واخي الجليل «مولانا شوكت علي» الذي كلنا يعرف عظيم بلائه في خدمة الاسلام ، والى عائلة الفقيد العظيم ، واليكم جميعاً على هذا الخطب الاليم والرزء العميم الذي لم ينحصر في آله بل تساهمه واضطلع بعبئه المسلمون كافة في جميع الاقطار .

كما اني اتقدم ايضاً بخالص الشكر الى الوفود الكريمة التي تجشمت مشاق السفر واشتركت في موكب تشييع جنازة الفقيد الكريم

فاللهم اجعلنا من الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون ، وتغمد الفقيد برحمتك ورضوانك ، واسكنه فسيح جنانك ، واجعله قدوة صالحة للمسلمين الذين قضى في سبيل جمع كلمتهم واعلاء شأنهم . نعم عقبى الذين اتقوا . ونعم عقبى الدار .

كلمة سمو الامير محمد علي

في عزاء الفقيد العظيم

حضرة صاحب الفضيلة والسماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى ، حضرة المجاهد الاسلامي شوكت علي ، اخواني المسلمين .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم سلام الله ورحمته على تلك الروح الزكية الطاهرة روح اخينا المجاهد الاسلامي العظيم المرحوم محمد علي الزعيم الهندي ، فارقنا الفقيد بجثمانه الذي اضناه الجهاد وأفناه فأزكى بتضحية الجسم نوراً روحانياً يشرق سناه على المسلمين مدى الحياة .

محمد علي اعتلى بحق مرتبة الشهداء المجاهدين أذ كان يقدم بهمة عالية وشجاعة نادرة على الدفاع عن حقوق المسلمين كلما اقتضى الأمر وكان يبذل النفس والحياة في سبيل الله ودينه القويم كلما دعا للجهاد داع .

فكيف لا نتألم ولا نجزع وكيف لا يحزن المسلمون وقد انتزع الموت من بينهم علماً من اعلام الاسلام ، بل ذاك العلم المفرد في زمانه ، الا في ذمة الله ايها الراحل العزيز تستريح من شقاء الحياة فيما اعده الله لك من نعيم الجنة ، وعزاء ايها المسلمون عوضنا الله منه خيراً .

عرفت الفقيد منذ حين فتبادلنا شعور المودة والاخاء وكانت لنا مقابلات ومحادثات تجلت فيها آيات الاخلاص والجد والشهامة في ادب رائع والتفاني في الذود عن حقوق الاسلام والمسلمين ، فأذا ما تكلم وهو المحدث البليغ الذي ينبو عن اللغو ويغض عن الافتراء رأيت سيلا جارفاً من الحق في منطق صادع وحجة دامغة عن علم ومعرفة وحكمة وايمان يقين .

حتى اذا ما اخذته الحماسة في القول لمعت عيناه باشعة نافذة ، تلمح فيها شجاعته موفورة تذل دونها عين الاسد المصور ويلتوي أمامها لسان المكابر الحقود .

والخلاصة ان محمداً علياً كان عصامياً ورمزاً حياً لمعاني العبقرية والكمال ، وكفاه فخراً انه كان موضع احترام كل خصم شريف يقدس الكرامة والفضيلة ، واجلال اصدقائه وعارفيه بما قام به من اعمال جسام اصبحت اليوم ذكرى خالدة في سجل التاريخ ، وليس ادل على مكانته من القلوب ورضا الله عنه من ان يخص بهذا الاحتفال الذي يشترك فيه جميع المسلمين بقلوبهم وعواطفهم وما اختاره الرحمن الرحيم لجثمانه من مكرمة الرقود في طيب ثرى هذا المسجد الاقصى المقدس الذي بارك الله حوله فالى رحمة الله أيها المجاهد وفي نعيم الخلود تستقبلك ملائكة الرضوان في الجنة التي وعد الله بها أمثالك المتقين .

ويا أهل القدس الشريف اصبروا على الحزن بضيفكم الابدي الكريم . ويا أيها المسلمون ابتهلوا الى الله تعالى مستدرين رحمته ورضوانه لروح هذا العظيم . لقد مات محمد علي فليحيى اخوه وشقيقه في الجهاد شوكت علي الذي نعلم عنه انه يحمل قلباً كبيراً يفيض ايماناً قوياً وشجاعة بارزة تحدوهما حكمة ومران . فسر في سبيل الله ، والمسلمون لك اخوة والسلام .

٢٩ شعبان سنة ١٣٤٩ — ١٨ يناير سنة ١٩٣١

قصيدة امير الشعراء

احمد بك شوقي في رثاء الفقيد العظيم

بيتٌ على أرض الهدى وسمائه … الحق حائطه وأسُّ بنائه
الفتح من اعلامه والطهر من … أوصافه والقدس من اسمائه
تحنو مناكبه على شعب الهدى … وتطل سدنته على سينائه
من ذا ينازعنا مقالد بابه … وجلال سدنته وطهر فنائه
ومحمد صلى على جنباته … واستقبل السبحات في ارجائه
واليوم ضم الناس مأتم ارضه … وحوى الملائك مهرجان سمائه
يا قدس هيء من رياضك ربوة … لنزيل تربك واحتفل بلقائه
هو من سيوف الله جل جلاله … أومن سيوف الهند عند مضائه
فتح النبي له مناخ براقه … ومعارج التشريف من اسرائه
بطل حقوق الشرق من احماله … وقضية الاسلام من اعبائه
لم تنسه الهند العزيزة رقة … للشرق او مهراً على اشيائه
وقباؤه نسج الهنود فهل ترى … دفنوا الزعيم مكفناً بقبائه
النيل يذكر في الحوادث صوته … والترك لا ينسون صدق بلائه

...

قل للزعيم محمد نزل الأسى … بالنيل واستولى على بطحائه
تمشي اليك بجفنه وبدمعه … والى اخيك بقلبه وعزائه
اجتزته فحواك في اطرافه … ولو انتظرت حواك في احشائه
ولقد تعود ان تمر بأرضه … مر الغمام بظله ومائه
نم في جوار الله ما بك غربة … في ظل بيت انت من ابنائه
الفتح وهو فضيلة قدسية … يا طالما ناضلت دون لوائه
أفتى بدفنك عند سيدة القرى … مفت اراد الله في افتائه
بلد بنوه الاكرمون قصورهم … وقبورهم وقف على نزلائه
قد عشت تنصره وتمنع اهله … عونا فكيف نكون من غربائه

كلمة شيخ العروبة

العلامة احمد زكي باشا في تأبين الفقيد العظيم

يا سادن المسجد الاقصى

ويا ابناء يعرب

ويا أمة الاسلام

باسم العروبة أنعي الى الهند والى الشرق والى الاسلام ، هذا المجاهد الذي استشهد في سبيل وطنه ودينه وأمته .

لقد شهد الزمان وسجل التاريخ (أن (مولانا محمد علي) كانت حياته سلسلة جهاد . وسيرى الناس بعد هذا اليوم أنه سيبقى رمزاً للتضحية ، وعنواناً لنكران الذات ، وعلماً يأتم به الهداة من ابناء الاسلام . فكلنا شهيد بأن هذا الشهيد كان له لسان صدق في المعاصرين ، وقلوبنا عامرة بالايمان ان الله أنعم عليه فجعل له «لسان صدق في الآخرين»

«هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون» .

وقف هذا الزعيم الهندي نفسه لخدمة وطنه . فجاهد في سبيل حريته حق الجهاد ؛ بل جهاد المحق الواثق بالفوز . وفيما هو يسعى ويضرب للناس المثل الاعلى ، بالعمل لا بالكلام ، رأى ما حل بالاسلام من تفكك الاوصال ، وما حاق بالعروبة من عوادي الاستعمار ، فوسع دائرة العمل ، وراح يدافع عن بيضة الاسلام ، وعن حياض العروبة في ارض فلسطين : بقوة الحق وسلطان البرهان .

وما زال يبذل عقله ومواهبه ، ويقدم نفسه ونفيسه ، في سبيل المطمح الذي كان يترقبه ويترمقه ، حتى حلت به الاسقام ، وتوالت عليه الامراض وهو لا يتوانى عن الجهاد .

واذا كانت النفوس كباراً … تعبت في مرادها الاجسام

وكان من توفيق الله له ولاخوانه المجاهدين معه ، انهم تمكنوا من اقناع اكبر دولة في العالم على مساعفة الاماني الوطنية في الهند بشيء يوجب بعض الرضا ، وعلى محاسنة الاسلام والعروبة في ارض فلسطين

حتى اذا اوشك ان يرى ثمرات جهاده دانية القطوف ، جاد بنفسه في ميدان الجهاد وفي ارض الغربة (والجود بالنفس اقصى غاية الجود) .

اختاره الله الى جواره في هذا المسجد

الاقصى ، بجانب الانبياء والصديقين « وحسن اولئك رفيقاً » .

ولعل الله اراد ان يجعل لغيره وغيره نصيب من الفخار بالجري على سننه ، ورفع راية الجهاد من بعده ، ليكون لهم أيضاً سهم موفور في هذا العمل المبرور .

***

اذا نعيت هذا الزعيم للهند وللشرق وللاسلام ، فانما عنيت جسده الفاني لأن الموت نهاية كل حي وقد عم حتى هان .

أما الانسان ؟ فما هو الا روح ، وعمل وقدوة . وهذا الراحل عنا خالد بروحه بيننا وسيظل عمله ماثلاً امام الاجيال الآتية . ولقومنا به قدوة ستبقى مناراً عالياً لهداية المجاهدين في خدمة الاسلام ونفع المسلمين .

من اجل ذلك ، كانت حياته خيراً للشرق واهله ، ويقيني ان في مماته اكبر الخير له ولهم .

أفمن كان هذا شأنه عندي وفي نظري يجوز لي ان ارثيه أو ان استبكي عليه ، ولا سيما في هذا المسجد الذي بارك الله فيه وحواليه ؟

كلا ! بل اني ارى في هذا الشهيد وفي مثواه الاخير ، ما يدعو الى اغتباط العروبة واستبشار الاسلام .

السنا نرى في هذا اليوم قبساً من نور الله ؟

نعم ، فأن سادن المسجد الاقصى ، المتفاني في خدمة العروبة والاسلام ، اعني صاحب السماحة والشهامة الحاج محمد امين افندي الحسيني ، قد الهمه الله ان يجعل المقر الاخير لرفات الفقيد في هذه البقعة الطاهرة المطهرة ، في ذلك القدس الروحاني الرباني ، حيث يتلاقى العرب والمسلمون ، أو يتوجهون اليه بالوجدان والقلوب . وعند الحاجة يفدونه بكل مرتخص وغال ، بل بالنفوس والارواح .

وآية هذا التوفيق الرباني ، ان المسلمين كانوا ولا يزالون يشدون الرحال الى بيت المقدس بوصية من نبيهم ، وبحافز من دينهم ، وبدافع من ايمانهم . ولكنهم في هذا الزمان ، طرأت عليهم عوامل لم تكن في الحسبان ، فجعلتهم اخوف ما يخافون على هذا المسجد الاقصى ، وعلى ما لهم في هذه الديار من مقدسات .

لذلك اراد الله ان يكون من نتائج دفن هذا الزعيم بهذه البقعة الطاهرة ان يتقاطر المسلمون من الهنود والعرب وسائر الاقوام الى حج هذا البيت : امتثالاً لامر الشرع الشريف ، وبدافع من وجدانهم نحو خادمهم الامين ، فيناجوا روحه لاتمام ما بدأ به من الجهاد الحق ، ويستملوا آيات التضحية والبذل ، ويوثقوا روابط الاخاء .

وسيكون من وراء ذلك مظهر عملي للتضامن الاسلامي في سبيل الاحتفاظ بالمسجد الاقصى للمسلمين ، وفي سبيل الاحتفاظ بفلسطين للعرب . الذين هم اصحابها وأربابها دون غيرهم من خلق الله .

وسلام على فقيد العقيدة ، وخادم الاسلام .

احمد زكي باشا

اليوم العظيم المشهود في تاريخ فلسطين

٢٠٠,٠٠٠ تشترك في القدس بتشييع جنازة الزعيم الجليل الفقيد العظيم مولانا محمد علي

يوم لم تشهد مثله فلسطين . وفود مصر وفلسطين وسوريا وشرق الاردن وشمال افريقية تشترك في الموكب العظيم . ستون اكليلاً امام النعش

خطباء العالم الاسلامي يؤبنون الفقيد العظيم

هذا هو المجد ، وهذا هو الخلود الذي لا يبلى ابد الدهر ، والعظمة التي لا ينالها الملوك والأمراء لانها عظمة مستمدة من القلوب ، غذاؤها العاطفة الفياضة ، وشعلتها الروحانية التي تنبعث من النفس العبقرية الزكية التي تمر عقود السنين والاحقاب المتطاولة دون ان يسمح الدهر بمثلها .

يوم مشهود لم يسبق له نظير في تاريخ فلسطين ، ذلك هو يوم الجمعة الواقع في ٤ رمضان المبارك وفق ٢٣ كانون الثاني الذي ما بزغت شمسه حتى كنت ترى الناس يتسابقون سراعاً الى محطة القدس من الضواحي والقرى القريبة والبعيدة والمدن الأخرى أفراداً وجماعات ، شيباً وشباناً ، رجالاً ونساء ، فينتشرون في ساحة المحطة وعلى الربى المحيطة بها وعلى الطرق والشرفات والاسطحة وحتى على الاشجار واعمدة التلغراف والمنائر والمآذن وفي كل مكان يمكن ان يمر منه موكب الاحتفال الذي لم يسبق له نظير بفقيد الاسلام وعظيم الشرق الخالد ذكره المرحوم مولانا محمد علي .

في محطة القدس

كانت محطة القدس تزدحم بالمناكب ، وقد اخذت لجنة الاحتفال بالتعاون مع ضباط الامن العام لتنظيم المجتمعين . وقد اصطفت فرق الكشافة المختلفة ووفود البلاد واعضاء الجمعيات الاسلامية المسيحية وجمعيات الشبان المسلمين والنوادي المسيحية وحملة اكاليل الزهور ونقابات العمال ووجوه البلاد وجمهرة الشعب في اماكن مختلفة ودخل جمهور علماء المسلمين الى المحطة ليستقبلوا النعش .

وأعد مكان خاص مشرف على المحطة لكبار الموظفين والاجانب .

وكان من المقرر أن يصل القطار المقل لجثمان الفقيد العظيم وآله والوفود المرافقة له من القطر المصري والبلاد الفلسطينية ، في الساعة التاسعة والربع ولكنه تأخر ٥ ! دقيقة عن الموعد بالنظر لازدحام الجماهير في المحطات الفلسطينية والخطب التي القاها مولانا شوكت علي على جماهير المستقبلين بالرغم عن كون القطار لم يقف على كثير من المحطات . وما وصل القطار والجماهير تزدحم على ابوابه وسلالمه وظهره حتى صعدت كلمة (الله اكبر) من افواه عشرات الالوف بصوت يشق عنان الجو . واخذ الناس يزدحمون بالمناكب ليحاولوا رؤية النعش . وقد استقبل النعش ومولاي شوكت علي سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ووزير الافغان المفوض وجمهور العلماء المؤلف من القضاة والمفتين والمدرسين في كل مدن فلسطين . ثم انزل النعش تحيط به المهابة والخشوع واستغرق ذلك اكثر من نصف ساعة بالنظر الى ثقل النعش وازدحام الجماهير في رصيف المحطة الداخلي وعندما أخرج الى الخارج عجزت قوة البوليس الانكليزي والفلسطيني وفرق الكشافة ولجنة الاحتفال عن حفظ النظام وصد الجماهير عن الترامي على النعش وحدثت فوضى استمرت اكثر من ربع ساعة ثم حيته فرقة الكشافة بتحية خاصة واستقبلته موسيقى دار الايتام بلحن محزن واخذ كثيرون من مصوري السينما والمصورين الماديين باخذ رسوم النعش والحاضرين .

ثم امكن تنظيم الموكب بفضل الجهود المبذولة ، على الشكل الآتي :

سير الموكب

تقدم الموكب كوكبة من فرسان البوليس الانكليزي والفلسطيني على رأسها المستر مافروكرداتو مدير الأمن العام يتبعها بعض فرق الكشافة ، فموسيقى دار الايتام الاسلامية فكشافتها وطلابها وخريجوها ، فحملة الأكاليل على جانبي الطريق وكانت الكشافة تحرس الطريق بمساعدة البوليس البريطاني والفلسطيني ، فهيئات جمعيات الشبان المسلمين والجمعيات الاخرى باعلامها فنقابات العمال العرب فحملة الاعلام الدينية فالجثمان الطاهر محمولاً على سيارة اعدت خصيصاً لحمله . وقد وقف على جانبيه كل من وزير الافغان المفوض والشيخ محمد المصري يرتل آيات الذكر الحكيم بصوت مؤثر ، ويتبع النعش مولانا شوكت علي وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وجمهور العلماء ووفود الاقطار العربية والاسلامية من مصر وسوريا وشرق الاردن وشمال افريقيا وبقية وفود فلسطين وجمهور الشعب . وكان مولانا شوكت علي يحيي بيده الكريمة جمهور الامة العظيم عن اليمين وعن الشمال فترد عليه الجماهير التحية بوقار وخشوع . وقد قدرت الجماهير التي اشتركت في تشييع الموكب من المحطة الى الحرم الشريف بنحو مائتي الف شخص .

وكان الموكب في سيره متجهاً من المحطة فشارع مأمن الله فدائرة البريد فشارع السلطان سليمان فباب العمود . وقد رابطت قوى من دائرة الأمن العام على مفترق الطرق المؤدية الى هذا الخط لتمنع سير السيارات والمركبات كما منعت مجيء الناس من امام الموكب . اما زوجة الفقيد فقد نقلت بسيارة خاصة من المحطة الى الحرم الشريف وظل الموكب سائراً بكل هدوء وجلال لا يكدر صفاءه الا شدة الازدحام والناس تكاد تتخطف ابصارهم ذلك الجثمان الطاهر وذلك الشيخ الجليل اسد الهند مولانا شوكت علي وهو يحيي بيده الكريمة ووجهه الوقور الجماهير المصطفة على الجانبين . وقد بدأ سير الموكب من المحطة في الساعة العاشرة فوصل الى باب العمود في الساعة الثانية عشرة والنصف ومن هناك انزل النعش عن السيارة ثم حمل على الاعناق وسار الموكب تحفه المهابة والوقار من داخل باب العمود عن طريق الهوسبيس النمساوي فباب المجلس الاسلامي الاعلى فالحرم الشريف الى الصخرة المشرفة . وكان الجمهور يتسابق الى حمل النعش على الاعناق ويهتف بصوت رهيب (الله اكبر الله اكبر) . وقد ازدحم فناء الصخرة المشرفة الرحب بالجماهير حتى تعذر الوقوف . وهناك وقف مولانا شوكت علي فتقبل تعازي قناصل الدول وكبار رجال الحكومة والرؤساء الروحانيين والاجانب .

في الحرم الشريف

وقد ادخل النعش من باب الجنة . وهو الباب الشمالي للصخرة المشرفة ، حيث صلى عليه جمهور عظيم من العلماء والوجهاء وجمهور الامة ، ثم اخرج من الباب الجنوبي محمولاً على الاعناق يتقدمه سعف النخيل والموكب بهيئته السابق ذكرها الى المسجد الاقصى الذي اكتظ بجماهير المصلين من محرابه الى بابه . ثم اصطفت جماهير المصلين في الحرم الشريف نفسه حتى ميازين الصخرة المشرفة وهناك صليت صلاة الجمعة وصلاة الجنازة وحضرت الصلاة زوجة الفقيد .

التأبين

وكان المقرر ان يجري تأبين الفقيد داخل المسجد الاقصى ولكن ازدحام الجماهير ازدحاماً هائلاً في داخل المسجد وبقاء اكثرهم في الخارج لعدم استيعاب المكان اضطر لجنة الاحتفال الى جعل التأبين في صحن الصخرة المشرفة على المنبر الرخامي المحاذي للميازين الجنوبية . وعليه اخرج النعش يحيط به عشرات الالوف بالتكبير والتهليل محمولاً على الاعناق حتى وضع بحذاء المنبر المذكور . ثم صعد الى المنبر مولانا شوكت علي وبعض المؤبنين من اعضاء الوفود . وهناك سكنت الاصوات وأرهفت المسامع لاستيعاب اقوال المؤبنين .

الخطباء

وكان اول من وقف من المؤبنين سماحة الحاج امين افندي الحسيني رئيس المجلس الاسلامي الاعلى ، وقد كانت تعلو وجهه علامة الحزن العميق فالقى كلمته المنشورة في صدر هذا العدد .

ثم وقف سعادة شيخ العروبة احمد زكي باشا فقال ان رجلا من سادات الاسلام يتفانى في خدمته وهو سمو الامير عمر طوسون قد انابه في تشييع جنازة الراحل العظيم مولانا محمد علي وتعزية اخيه مولانا شوكت علي وعائلة الفقيد والاسلام عامة . ثم القى كلمته البليغة المنشورة في الصفحة الاولى من هذا العدد .

ثم وقف الاستاذ الكبير عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين في القطر المصري فارتجل خطاباً بليغاً عدد فيه مواقف الراحل العظيم وذكر عظيم الفجيعة على العالم الاسلامي بفقده وسننشر ما اقتطفناه من خطابه الذي هز النفوس في العدد القادم .

ثم وقف الاستاذ العلامة عبد الوهاب النجار فألقى كلمة رثاء بليغة سننشرها في العدد القادم ثم ذكر أن سعادة امير الشعراء احمد شوقي بك قد نظم قصيدة خاصة في رثاء الفقيد العظيم وأنابه في تلاوتها ثم تلاها بصوت مؤثر ، وهي ككل قصائد امير الشعراء ملأى بالمعاني البليغة والشعور الفياض وقد نشرناها في الصفحة الاولى من هذا العدد .

ثم وقف فضيلة الاستاذ محمد الغنيمي التفتازاني شيخ السادة الغنيمية والسكرتير العربي لجمعية الرابطة الشرقية فالقى باسم الرابطة كلمة مؤثرة موعدنا بها العدد القادم . ثم وقف زعيم تونس المفكر الكبير العلامة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي فالقى كلمة كانت كلها شعوراً واحساساً وأفاضت الدموع من العيون والزفرات من الصدور ، وكانت آية في البلاغة والروعة وقوة التأثير . وسننشر ما تمكنا من اقتباسه منها في العدد القادم .

ثم وقف الشاعر المعروف الاستاذ وديع افندي البستاني فألقى قصيدته البليغة التي خص (الجامعة) بنشرها ، باسم اخواننا المسيحيين في فلسطين الذين اشتركوا في موكب الاحتفال اشتراكاً واسع النطاق بأشخاصهم وجمعياتهم وعواطفهم ومشاعرهم الفياضة ، جاء اظهر دليل على صدق الرابطة الوطنية بين المسلمين والمسيحيين في هذه البلاد . وقد كان لهذه القصيدة استحسان عام في النفوس واعجب بها خاصة العلامة الثعالبي التي اطراها اطراء كبيراً ، ومما زاد في رونقها الصدفة الغريبة التي حدثت عندما تلا الاستاذ البستاني منها البيت الآتي :

فشنف آذان السماء مؤذن
يرتل من آياته وينغم

فقد نطق المؤذنون من مآذن الحرم الشريف بأذان العصر بصوت عال جذاب فكان توافقاً غريباً جديراً بأن يهنأ الاستاذ عليه . وسننشر قصيدته في عددنا القادم

ثم وقف الاستاذ الكبير الشيخ مصطفى افندي الغلاييني رئيس المجلس الاسلامي في بيروت ومندوب الهيئات والجمعيات السورية في الساحل والداخل فالقى قصيدة رثاء بليغة بلهجة مؤثرة كان لها وقع حسن في نفوس الجماهير . وستنفرد الجامعة بنشرها في العدد القادم .

ثم وقف الاديب الاملي الاستاذ عجاج افندي نويهض فألقى كلمة سمو الامير محمد علي التي نشرناها في الصفحة الاولى بصوت جهوري رنان ، ثم ارتجل خطاباً بليغاً تكلم فيه على بعض النواحي البارزة في حياة الفقيد العظيم مما لم يذكره المؤبنون والخطباء ومما تفرد بمعرفته بالنظر الى صلته الوثيقة بالفقيد العظيم وشقيقه الجليل . وسننشر هذه الكلمة في عدد قادم .

وكان عدد كبير جداً من المؤبنين نظماً ونثراً باسم اشخاصهم أو جمعياتهم أو هيئاتهم السياسية والاجتماعية والخيرية ولكن ضيق المقام حال دون القاء مراثيهم فوقف الاستاذ المظفر وأعلن انتهاء التأبين على المنبر وأشار الى المعنى الذي يتضمنه هذا الحادث التاريخي العظيم وهو دفن هذا المجاهد الكبير في المسجد الاقصى . وأشار الى مئات البرقيات الواردة من ملوك العالم الاسلامي وسلاطينه وامرائه وعظمائه وهيئاته والواردة ايضاً من الهيئات الاجنبية وأعلن ان الجنازة ستسير الى مرقدها بالتكبير والتهليل .

كلمة مولانا شوكت علي

ثم وقف الزعيم الجليل مولانا شوكت علي بقامته المنتصبة ووجهه الوقور فاتجهت اليه الانظار واشرأبت الاعناق حتى كادت تسمع دقات القلوب في الافئدة ، فبعد ان القى السلام على الجماهير بصوت عذب وردت الجماهير تحيته بلسان واحد القى كلمة بليغة باللغة الانكليزية الفصحى وجهها الى اخوانه المسلمين واخواته المسلمات كانت من جوامع الكلم وروائع الحكم وقد هزت النفوس هزاً عنيفاً والهبت العواطف الهاباً وكان ينقلها الى العربية الاستاذ جمال الحسيني وسننشر فحواها في العدد القادم .

ثم سارت الجماهير بالتهليل والتكبير تحمل النعش الى الضريح في المدرسة الخاتونية ، وبالنظر لضيق المكان هناك لم يدخل اليه الا شقيق الفقيد مولانا شوكت علي ونجله زاهد علي وزوجته الفاضلة وسماحة رئيس المجلس الأسلامي الأعلى واعضاء الوفود الاسلامية وبعض الافاضل . وهناك ووري الفقيد العظيم في التراب بين دموع الباكين وزفرات الزافرين . وقد صلى على جثمانه الطاهر مولانا شوكت علي ونجله زاهد علي وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وسماحة الشيخ عبد الله سراج مندوب جلالة الملك حسين المعظم وفضيلة الاستاذ التفتازاني وفضيلة الشيخ ناظر حسن الانصاري شيخ زاوية الهنود في القدس .

وبعد الانتهاء من الدفن تقبل مولانا شوكت علي ونجله وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى تعازي المعزين الذين كان الأسى يملأ نفوسهم ثم سار مولانا شوكت علي مع أعضاء الوفود الى كلية روضة المعارف حيث ادب لهم سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى مأدبة أفطار فاخرة حضرها بعض الوجوه والاعيان .

وفود الاقطار الاسلامية

كان يرافق الجثمان الطاهر وآله الكرام من القطر المصري الى القدس كل من اصحاب المعالي والسعادة والفضيلة والعزة محمد علي باشا وزير الأوقاف المصرية السابق ، وشيخ العروبة احمد زكي باشا ، والعلامة الاستاذ عبد العزيز الثعالبي زعيم تونس والاستاذ محمد الغنيمي التفتازاني شيخ السادة الغنيمية والسكرتير العربي للرابطة الشرقية والدكتور عبد الحميد بك سعيد الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين في القطر المصري والاستاذ العلامة الشيخ عبد الوهاب النجار الاستاذ في مدرسة القضاء الشرعي وحافظ بك الفرنواني من كبار تجار القطر المصري .

وجاء من بيروت الاستاذ مصطفى افندي الغلاييني رئيس المجلس الاسلامي . وجاء من دمشق عبد الحميد افندي القهوجي من كبار تجار دمشق واشخاص آخرون لم تتصل بنا اسماؤهم بعد .

وجاء من شرق الاردن سماحة الاستاذ عبد الله سراج مندوب جلالة الملك حسين المعظم وسعادة الشيخ فؤاد بك الخطيب مستشار سمو الامير عبد الله المعظم ومندوبه بالاحتفال وسعادة حسين باشا الطراونة رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الاردني وطاهر بك الجقة سكرتير اللجنة ونجيب بك ابو الشعر وعبد الستار بك السندورسي وعدد كبير من الزعماء والوجهاء لم تتصل بنا اسماؤهم .

اما وفود فلسطين فلا يمكن ان يحصيهم عد ، واذا اتسع المجال فسننشر اسماء بعضهم في العدد القادم .

القدس جائعة

بالنظر لكثرة الوفود من المدن والقرى التي تتابعت على القدس في الليلة السابقة لوصول جثمان الفقيد العظيم فقد اكتظت الفنادق حتى لم يبق فيها محل للمبيت ونام كثير من الناس في بيوت اصدقائهم ومعارفهم وشح الخبز كثيراً حتى بات قسم من الناس بلا طعام .

أكاليل الزهور

أما اكاليل الزهور التي تقدمت فقد أربى عددها على الستين وهي :

اللجنة التنفيذية العربية (اكليلان) . رئيس بلدية القدس . الجمعية الخيرية الاسلامية يافا . قناصل الدول . بلدية غزة . بلدية يافا . جمعية الشبان المسلمين بنابلس . طلاب المغرب الاقصى بمدرسة النجاح .

الجمعية الاسلامية بحيفا · النادي الرياضي الاسلامي بحيفا · نقابات العمال العرب با ق س (اكليلان) · أحمد نهار نمر · شبان باب حطة · بائعو الصحف العربية · نادي النشء الدجاني · خليل اسكندر قبرصي · جمعية القديس جاور جيوس بيافا · جمعية التعاون الاسلامي بيافا · الجالية الهندية بفلسطين · غرفة التجارة الوطنية بيافا ، فرقة الكشافة الاسلامية المتجولة بيافا ، الجمعية الاسلامية المسيحية بيافا ، فرمان ديك وسلطي بحيفا ، نادي الشبيبة الارثوذكسية بيافا ، جمعية الشبان المسلمين بعكا ، الطائفة الارثوذكسية بالقدس ، جمعية الشبان المسلمين بخان يونس ، جمعية الشبان المسلمين بغزة ، جمعية الشبان المسلمين باللد ، الجمعية الاسلامية المسيحية باللد ، جمعية السيدات العربيات باللد ، مدرسة الاناث بغزة ، النادي الارثوذكسي بغزة ، عائلة الشوا بغزة ، نادي الشبيبة البيتلحمية ، جمعية بيت جالا ، جمعية تعاون العمال المسيحية بيافا ، النادي الارثوذكسي بعكا ، وفد طول كرم · جمعية القديس جاورجيوس ألارثوذكسية بالرملة · وفد يافا · جمعية الشبان المسلمين في لفتا · النادي الرياضي العربي بالقدس · المسيحيون العرب في مادبا · الخ · · · ·

فرق الكشافة

كلية روضة المعارف · مدرسة النجاح بنابلس · المدرسة الارثوذكسية بيافا · النادي الرياضي الاسلامي بيافا · نادي الشبيبة الارثوذكسية في بيت ساحور · المدرسة الرشيدية · مدرسة صهيون · مدرسة السالسيان · مدرسة سان جورج · مدرسة ترا سانطة · جمعية الشبان المسلمين باللد · مدرسة الفلاح بغزه ·

قطار آخر

وقد سيرت ادارة سكك حديد فلسطين قطاراً آخر من اللد الى القدس يحمل بقية وفود فلسطين بالنظر لعدم سعة القطار الاول

برقيات التعازي

وقد انهالت على مولانا شوكت علي وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى مئات البرقيات بالتعزية ، وسننشرها في اعدادنا القادمة ·

الاستقبال

في البلاد الاخرى

لقي مولانا شوكت علي وعائلة الفقيد العظيم ووفود البلاد الفلسطينية كل اكرام واحترام في بور سعيد ، والقنطرة ، وكانوا محلا لرعاية الحكومة المصرية وحكومة فلسطين · وفي القنطرة انتقل مولانا شوكت علي وعائلة الفقيد الى صالون فخامة المندوب السامي ونقل الجثمان الى العربة التي خصصت له ·

وعند ما وصل القطار الى محطة خان يونس استقبله جم غفير من الاهلين على اختلاف طبقاتهم والقى بعضهم خطبا موثرة وقدموا لعائلة الفقيد عدة اكاليل ·

وفي غزة كان الاستقبال بالغاً منتهى الروعة وكان الاهالي يكبرون ويهللون فاطل عليهم مولانا شوكت علي وتكلم شاكراً عواطفهم الفياضة وما تحملوه من المشاق في سبيل استقبالهم ، وتكلم عن عطفهم على فلسطين واهلها والعرب عموماً وكان يترجم كلامه فضيلة الاستاذ التفتازاني ·

وفي المحطات الأخرى كان الناس يخرجون لاستقبالهم و يظهرون عواطفهم وابتهاجهم العظيم ·

في اللد

وكانت محطة اللد تزدحم ازدحاماً هائلا بالمستقبلين من يافا وحيفا والرملة واللد وطول كرم والقرى المجاورة يتقدمهم الوجهاء ومندوبو الجمعيات والنوادى واكاليل الزهور والشارات الوطنية · وكانت قوة من البوليس بقيادة الميجر برودهارست تحافظ على النظام · وما اطل القطار حتى استقبله الجماهير مهللة مكبرة وتقدمت من مولانا شوكت علي معزية فرحب بهم وشكر لهم عواطفهم وكان السيد جمال الحسيني يترجم كلامه · وسار القطار تشيعه الجماهير بقلوبها · وكان في الرملة عدد كبير من الناس ولكن القطار لم يقف عليها وكذلك لم يقف على كثير من المحطات الاخرى · وقد استقبل القطار في بتير عدد كبير من الاهالي وكثير منهم تسلق على سطحه والبوليس يحاول منعهم دون فائدة وهكذا حتى وصل الى القدس ·

التعازي بفقيد الاسلام المرحوم مولانا محمد علي

تلقينا من صفد امس الاول البرقية التالية :

« جماهير المسلمين المجتمعة اليوم في المسجد الكبير بصفد التى هزتها ذكرى فقيد الاسلام المجاهد الاكبر مولانا محمد علي تضرع الى الله ان يسكنه فسيح جنانه و يفرج عن الاسلام بهذه الضحية الخالدة ويعوضنا خيراً بكما أن حياة الفقيد العظيم واعماله ستظل مثلاً اعلى للشبيبة الاسلامية · »

وتلقينا من نابلس البرقية التالية :

« موظفو وعمال فابريكة سجاير الورد الوطنية بنابلس يشتركون معكم بتشييع جثمان الزعيم مولانا محمد علي ويسألون الله الرحمة للفقيد ويرجون للامة العربية خير تعزية في وجود الزعيم مولانا شوكت علي · »

غاندي يعزي بالفقيد العظيم

ارسل المهاتما غاندي من سجنه برقية الى زعيم الهند الجليل مولانا شوكت علي وهو في الباخرة بار كوندا في عرض البحر يعزيه فيها بالفاجعة العظيمة وهذا نص البرقية : « مصابكم مصابنا · غاندي » ·

الوكالة اليهودية تعزي بالفقيد العظيم

تلقينا من السكرتير العام للوكالة اليهودية صورة تعزية الوكالة اليهودية بالفقيد العظيم مولانا محمد علي وهذا نصها بالحرف ·

« لدى وصول جثمان الفقيد مولانا محمد علي الى فلسطين ترغب ادارة الوكالة اليهودية ان تعرب عن مشاركتها الخالصة عائلة الفقيد والمسلمين في جميع انحاء العالم بمصابهم الجلل · ثم تقدم تعازيها الى ابناء ملة الزعيم الفقيد الذين يشيعون جثمانه الى مقره الاخير »

القدس الشريف ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩٣١

« ادارة الوكالة اليهودية لفلسطين »

غريق يهودي

في سمخ

قال مراسلنا في سمخ

ذهب خمسة اشخاص من اليهود يوم السبت المنصرم الى تلحوم في قارب صغير بقصد النزهة · وبسبب الامطار والرياح لم يتمكنوا من الرجوع في اليوم نفسه فاضطروا الى المبيت في تلحوم · وفي اليوم الثاني صحا الجو وركبوا القارب و بينما هم في وسط البحيرة اذ تغير الطقس فجأة وانقلب القارب فنجا ثلاثة ، وانتشل الاثنان الآخران فمات احدهما ولا يزال الآخر ضائعاً ·

وفي يوم الجمعة المنصرم ضاع صبي وفتاة من سمخ ، وبعد التفتيش الطويل عليهما وجدا في جزيرة ، وقد حبستهما الامطار الغزيرة فيها ، وظلا يومين يقاسيان الجوع والبرد حتى انقذا ·

المعارضة في العراق

والمعاهدة العراقية الانكليزية

بغداد في ٢٢ يناير — قدم ممثلو الحزبين المعارضين (حزب الاخاء والحزب الوطني) التماساً الى جلالة الملك فيصل بأن يستعمل حقه الدستوري في الامتناع عن التصديق على المعاهدة الجديدة ، ويطلب اعادة النظر فيها · ويقال ان في نية الحزبين المعارضين ان يعززا هذا الطلب بمطالب اخرى يقول المعارضون ان مؤتمرهم في كربلاء قررها ،

مسالة فلسطين في لجنة الانتدابات

ذكرت دوار هايوم ان المستر مرونكوفيتس صرح في مجلس عصبة الامم بأن لجنة الانتدابات الدائمة سوف تبحث في مسالة الكتاب الابيض في شهر يونيو القادم وانها ستبحث في تقرير السر جون هوب سمبسون عندما يكون مندوب حكومة فلسطين في جنيف ، وسيجري البحث في تقرير سمبسون بعد ان تقدم حكومة فلسطين تقريرها السنوي عن عام ١٩٣٠

وتقول شركة البرقيات اليهودية انه اتصل بها من مصدر ثقة بأن لجنة الانتدابات لن تعقد اجتماعها في الوقت المعين لأسباب تنظيمية ·

تعازي العظماء لمولانا شوكت علي

تلقى مولانا شوكت علي من جملة برقيات التعازي برقية من دولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري وبرقية من حكومة حيدر اباد ، وبرقيات من الجمعيات والوجهاء في رانغون وبرقية من القاصد الرسولي لفلسطين الموجود الآن بالقاهرة ·

بيسان

لمراسلنا الخاص

وفد بيسان

سافر وفد من بيسان الى القدس يمثل الجمعية الاسلامية المسيحية وآخر يمثل وجوه واعيان القضاء وثالث يمثل امراء عرب الغور عدا من دفعتهم حماستهم الى الذهاب لتشييع الفقيد بانفسهم والقيام بالواجب المفروض على كل مسلم وعربي نحو الزعيم الجليل تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جنانه

اللصوص

رافق الاسبوع الممطر شرذمة من اللصوص اتخذت القسم الجنوبي من المدينة ميداناً لنهبها وسرقتها · فسطوا على بيت العفوري في بستان البلدية ونقبوا حائط دار قبعين · ولكن انتباه السكان النيام جعلهم يلوذون بالفرار ويرجعون بخفي حنين ·

وآخر حادثة ارتكبوها ذهابهم الى مزرعة الحكومة حيث تضم دائرة الزراعة ميازين للحرارة والمطر والرطوبة فحسب اللصوص هذه الميازين غنائم فسرقوها وحطموا المكان الموضوعة فيه ·

اننا لا نطلب من دائرة البوليس تعقب هؤلاء اللصوص بل نطلب من الحكومة ان تخفف الضرائب الكثيرة التي تأخذها والتي عجز الفلاحون عن ادائها والتي بسببها جاع الناس فلجأ قسم منهم الى السرقة والنهب لاسكات بطونهم الجائعة فالمعدة الجائعة لا تعرف الحلال من الحرام والجوع كافر ·

فهل تسمع الحكومة هذا ؟؟

المحكمة الشرعية

استلم الشيخ حسين افندي زيد رئيس كتبة المحكمة الشرعية في نابلس سابقاً رآسة كتابة محكمة شرعية بيسان وقد سافر سلفه الشيخ محمد افندي سعد الدين لاستلام رآسة محكمة شرعية نابلس ·

دائرة البوليس

١ — انتقل الشاويش عبد الفتاح الى طبريا

٢ — تبلغ النقل السيد محمد عبد الهادي بوليس التحري الى الناصرة وهو صاحب حادثة الشهادة على الاستاذ درويش المقدادي والسيد سليم عبد الرحمن في الثورة الماضية ·

الأمطار والعواصف

اغاثتنا السماء هذا الاسبوع بكميات من المطر هائلة غمرت الأراضي واروت الأشجار · ورافق المطر ارياح وزوابع شديدة جداً اقتلعت كثيراً من الاشجار وضرت بالمزروعات ضرراً بليغاً مما عاد على مزارعي الاشجار بالخسارة وخصوصاً مزارعي الموز · ويقول المتقدمون في السن انهم منذ عشرين سنة لم يروا زوابع ورياحاً مثل التي رأوها في هذا الأسبوع ·

في الطابو

تبلغ السيد منصور زهدي الكاتب في دائرة الطابو النقل الى جنين

البارون دي روتشيلد

والجمعية الصهيونية

ذكرت البرقيات اليهودية ان زيارة الدكتور ويزمن للبارون دي روتشيلد كانت ذات نتائج حسنة جداً ·· وقد وافق دي روتشيلد على اقراض الجمعية الصهيونية مبلغاً من المال لسوء الحالة الاقتصادية في فلسطين

مأدبة الاستاذ النشاشيبي

مأدبته للوفود الاسلامية

دعا الاستاذ الكبير اسعاف بك النشاشيبي مولانا شوكت علي ونجله زاهد علي وسماحة رئيس المجلس الاسلامي الأعلى واعضاء الوفود الاسلامية وبعض الوجهاء الى تناول طعام الافطار على مأدبته في قصره الفخم مساء · وقد كانت مأدبة شائقة تجلى فيها كرم الاستاذ ولطفه الجم ·

مأدبة المندوب السامي

لمولانا شوكت علي

علمنا ان فخامة المندوب السامي سوف يأدب مأدبة افطار فاخرة لمولانا شوكت علي ونجله زاهد علي يحضرها سماحة رئيس المجلس الاسلامي الاعلى وبعض الوجهاء وكبار موظفي الحكومة

قصيدة الاستاذ الزركلي

في رثاء الفقيد العظيم

اعد شاعر سوريا الكبير الاستاذ خير الدين افندي الزركلي قصيدة عصماء لتتلى في تأبين الفقيد العظيم مولانا محمد علي · وقد ضاق الوقت عن تلاوتها كما ضاق عن تلاوة كثير من المراثي شعراً ونثراً · وسنحلي بها جيد « الجامعة » في العدد القادم او الذي يليه فنلفت اليها الانظار ·

في الجمعية الصهيونية

ذكرت دوار هايوم أن الخلاف لا يزال مستحكماً في الجمعية الصهيونية على اثر البحث في تأجيل المؤتمر ، وان رجال السياسة اليهود يرون أن استقالة اللجنة التنفيذية الصهيونية قد اصبحت محتملة الوقوع في وقت قريب جداً ·

ميزانية حكومة فلسطين

بلغت واردات حكومة فلسطين من شهر يناير ١٩٣٠ حتى اكتوبر من العام نفسه ١،٦٩٤،٧٨٥ جنيهاً فلسطينياً ، وبلغت المصاريف خلال الفترة نفسها ١،٦٩٦،٥٨٣٤ جنيهاً فلسطينياً ، اذن تزيد المصاريف على الواردات بمبلغ ١٨٠٤٩٠ جنيهاً بسبب الرواتب المعطاة لقوة الحدود في شرق الاردن ·

تحالف عربي يهودي

بقلم الحاخام الدكتور لويس نيومانه

— ٣ —

لقد اقترح المستر هاري سنل أثنين واربعين اقتراحاً لايجاد تحالف عربي يهودي وهناك عدد كبير من الاقتراحات وضعها فريق من محبي السلام ومحبذي هذا التحالف ، وليس المهم وضع الاقتراحات وانما المهم تنفيذها وتحقيقها ·

أننا لا نشك في ان العلاقات الاجتماعية واللغوية والادبية والثقافية والتهذيبية والطبية — هذه العلاقات يجب ان يمر وقت طويل حتى تتحسن بين الشعبين · فهناك عدد كبير من العلماء اليهود تلذ لهم دراسة أدب اللغة العربية في هذا العصر كما كانت تلذ لاجدادهم في العصور السابقة · وهناك عدة مسائل يجب أن تراعى في المدارس العربية واليهودية ، كأن يحبب الاستاذ اليهودي الى تلاميذه اليهود التعرف الى ابناء العم العرب والامتزاج بهم ودرس لغتهم · وكذلك الاستاذ العربي · ونلاحظ اليوم أن عدداً كبيراً من الشبان العرب لهم اصدقاء من اليهود يزيد عددهم عن عدد اصدقائهم العرب ··

أن المسألة الفلسطينية لا ترتكز الا على الشئون الاقتصادية · فمتى وجدت رابطة اقتصادية متينة بين الشعبين اصبح من السهل جداً تحقيق التحالف العربي اليهودي ·

ويؤلمني جداً ان ارى بعض الزعماء من العرب يدعون العرب الى مقاطعة البضائع اليهودية بينما هؤلاء الزعماء يعلمون حق العلم بأنه لا يمكن الاستغناء عن اليهود · والدليل على هذا بطلان فكرة المقاطعة بعد ان استمرت عدة شهور لعب في خلالها اوسط رجال المقاطعة — وجلهم من رجال الطبقة الثالثة — دوراً مهماً في ردع المشتري العربي عن دخول مخزن التاجر اليهودي ·

أن (الافندية) من العرب يجهلون أن الشئون الاقتصادية هي اساس المسألة الفلسطينية ، وهم لا يريدون رحمة الفلاح وتدر به لتظل لهم السلطة عليه ، وهم لو ارادوا لبلادهم خيراً لسمحوا للفلاح العربي بالتعاون مع المزارع اليهودي لتحسين مرافق البلاد الزراعية والاقتصادية ·

لقد ذكرت في مفتتح مقالي أن الزعماء العرب اذا خففوا من غلوائهم قليلاً ونظروا الى المصلحة العامة ، أصبحت فكرة التعاون العربي اليهودي سهلة المنال جداً · ونقصد بكلمة التعاون هذه ، التعاون المالي والسياسي والاجتماعي ·

لم لا يتألف في فلسطين مجلس اقتصادي من العرب واليهود لدرس حالة البلاد الاقتصادية والتفتيش عن السبل المؤدية الى تخفيف الضائقه المالية الخانقة ؟

لم لا يتألف في فلسطين مجلس زراعي يشترك فيه المزارعون من العرب واليهود لدرس حالة البلاد الزراعية ؟ وكذلك مجالس أخرى سياسية وتجارية ؟

والغريب في الامر أن بعض الزعماء العرب من المتطرفين حينما يرون الزعماء اليهود المعتدلين امثالي يدعون الى التحالف تأخذهم العزة ويقولون لأمر مايدعو هؤلاء الى التحالف ، وان هؤلاء الزعماء اليهود لولا حاجتهم ومنفعتهم لما دعوا الى هذه الفكرة ! ·· وهكذا نرى رجال الطبقة الوسطى والدنيا يتأثرون بهذه الاقوال ويمدحون لهؤلاء الزعماء شدة ذكائهم ! وينفضون أيديهم من كل عمل تكون نيجته التحالف مع اليهود ·

لقد اقترح المستر هاري سنل على الوكالة اليهودية — وافرت الوكالة اليهودية هذا الاقتراح — ان انجع طريقة لتخليص فلسطين من الضائقة المالية الخانقة هي تأليف غرفة تجارية عربية يهودية ، وتأليف لجان تعاونية من الفريقين تساعد العرب واليهود على السواء · ولقد صرح في حديث له مع مندوبي بعض الصحف الانكليزية أن فلسطين لن تتقدم خطوة واحدة الى الأمام الا اذا تألفت فيها لجان تعاونية مختلفة يشترك فيها العرب واليهود · ولقد ابان ايضاً كيف ان العرب واليهود يضيعون قوتهم في التنافس والتخاصم تاركين الشؤون الاقتصادية والزراعية وراءهم ظهرياً وشرح التقدم الزراعي عند اليهود وكيف ان الفلاحين العرب في مقدورهم ان يستفيدوا كثيراً من المزارعين اليهود ·

أن الشؤون الاقتصادية والزراعية اذا اتحد العرب واليهود معاً لترقيتها تزيل اسباب التخاصم وبذلك تنحل العقدة السياسية من تلقاء نفسها ·

ولقد صرح لي عدد كبير من الذين زاروا فلسطين ان الفلاحين العرب يودون من صميم قلوبهم ان يشتركوا في العمل مع المزارعين اليهود ولكن الافندي العربي الذي تهمه مصلحة جيبه قبل كل شئ والذي لا يحب ان يرى الفلاح يتعلم ليخرج من تحت سلطته ، يحول دون تنفيذ رغبة هؤلاء الفلاحين · (كذا)

ان اليهود ليسوا الآن في حاجة الى الرقي ، ولكن العرب الآن هم في اقصى الحاجة الى المساعدة ، فلم لا يمدوا يدهم ؟ ولم لا يقولوا لأبناء عمهم هلموا نتعاون لأحياء البلاد ؟ ويؤلمني ان اقول بأن الحالة الأقتصادية بين العرب قد بلغت درجة محزنة جداً ، وان الحالة الصحية بينهم لا تسر كثيراً ، فعدد الوفيات بين الاطفال عند المسلمين يفوق عدد الوفيات بين اليهود والمسيحيين معاً ، وهذا بالرغم مما تبذله دائرة الصحة ومصحة هداسا وغيرهما ··

ان ما تريده فلسطين الآن ان تضم في مدنها وقراها رجالاً ونساء واطفالاً ذوى أجسام صحية ، ويقدرون على القيام باعباء الحياة · واما ان يزداد عدد السكان وتظل الحالة الاقتصادية كما هي الآن فهذا موت محقق لفلسطين ·

فأذا ما اتحد العرب واليهود على اسس معينة فأن مستقبل فلسطين سيكون زاهياً مزدهراً · ولقد فهم الشعب العربي الآن ان فلسطين لا يمكن ان تكون قسماً من الامبراطورية العربية المتحدة التي يحلم بها بعض ذوي المطامع · فالأراضي المقدسة ملك لجميع الطوائف ولا يمكن ان يستقل بها فريق دون الآخر · ان ارض صهيون المقدسة هي (كعبة) اليهودي والمسيحي والمسلم · هي عروسة الشرق الادنى · هي مفخرة العالم · هي مهبط أنبياء بني اسرائيل · هي قبلة اليهود التي لن ينسوها ابد الدهر · وان وضعيتها السياسة لاتهم اليهود فحسب وانما العالم بأجمعه ·

أن الكولونل توماس لورانس وهو احد اعداء الصهيونية المعروفين صرح بأنه اذا اصبحت فلسطين في يوم من الايام عربية فيجب ان يكون لليهود نصيب في حكمها لانها ارض اجدادهم · والكولونل لورانس هو الذي اشترك مع الأمير فيصل في كتابه الى الصهيونيين في عام ١٩١٩

على العرب الوطنيين ان يعلموا قبل كل شئ بأن اليهود يقاتلون في سبيل حريتهم وانهم لن يتأخروا عن مساعدة العرب — اذا تمكنوا من ذلك — في سبيل تحقيق أمانيهم في الشرق الادنى (انتهى)

الاتفاق

بين مصر والحجاز

قال مراسلنا من القاهرة :

يظهر ان العوائق التي تحول دون اتفاق الحجاز ومصر لم تتذلل بعد ، فقد انضح ان حكومة مصر لم تتزحزح عن موقفها من عدم الاعتراف بالدولة الحجازية النجدية الحاضرة الا اذا عدلت الحكومة السعودية عن ممانعة دخول المحمل المصري وفاقاً للتقاليد القديمة المتبعة ، في حين ان حكومة الحجاز لن تقر هذه الطريقة التي تخالف نهجها الديني برغم ان هذا النهج يحول دون وصول خيرات وصدقات كثيرة كانت الحجاز تستوردها من مصر كل عام وهي ٣٠ الف جنيه مقابل ٢٢ الف اردب غلال موقوفة سنوياً للحرمين الشريفين وزهاء ٢٥ الف جنيه توزع على القبائل العربية ·

وهذه الصدقات محبوسة منذ سبع سنوات في الخزانة المصرية ، لم ترسل الى الحجاز منذ الخلاف الاول الذي وقع عام ٩٢٣ بين صادق يحيى باشا امير الحج المصري وجلالة الملك حسين

وعندنا انه يجدر بحكومة الحجاز السعودية التفكير باقرب حل ممكن فان المبلغ المتجمد من الصدقات يساعد على تفر بجازمة الحجاز الخانقة ويجلب لسكان الحجاز وحكومتها الخير ·

وبازاء هذا الاعتبار القوي يجب ان لا تحول الماحكات المذهبية دون وصول الحق الى أربابه ورجوع الصفاء الى نصابه فبقليل من الحكمة والتسامح تجري الامور طبق المراد ·

والذي نقترحه على حكومة الحجاز مخلصين ، أن تنيط حل هذه المسألة المعقدة بغير الرجال الذين ناطت بهم هذا الامر في مصر وعجزوا عن النهوض بعبئه فان هذه المسألة ستظل بعيدة عن الحل ما ظل الذي يتعهدها موظفو الوكالة العربية بمصر ·

هذا ونتمنى ان يوفق ولاة امور الحجاز للاختيار فهو مطية النجاح وعسانا نكون اديّنا مهمة النصح فيزول هذا الجفاء بين مصر والحجاز ·

اعداد الجامعة

تباع اعداد جريدة الجامعة العربية في محلات السادة :

القدس : خميس افندي قرش — باب الخليل
يعقوب افندي الجيلاني — باب خان الزيت
يافا : محمود نديم افندي الافغاني — شدلية بسترس ·
نابلس : سعيد افندي المصري — شارع الشفاء ·
حيفا : توفيق افندي الزعبلاوي — ساحة الجرينة ·
طول كرم : صدقي افندي الادهم ومحمد افندي القطب
غزة : عوضي افندي عفانة وولده — شارع البحر ·
صفد : نور الدين افندي حجازي
عمان : فهمي افندي دلبح
جنين : نظمي افندي يوسف التاجر

لأجل السفر الى سائر جهات فلسطين

الى المشتركين الكرام

لا يزال عدد كبير من المشتركين في فلسطين والمهجر والاقطار الاخرى غير مسدد اشتراكه لهذه الجريدة عن السنة الرابعة وبعضهم لم يسدده عن السنتين الثالثة والرابعة فالرجاء أن يتفضلوا بتسديد ما عليهم للجريدة بأقرب ما يمكن ولهم الشكر ·

مطبعة دار الايتام الاسلامية بالقدس